الحركـــة العمالية في مصـــر 1936-1952 دراسة تاريخية

م. فضيلة اسماعيل رحيم
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ

Received: 19/1/2022 Accepted: 15/2/2022 Published: 2022

الحركـــة العمالية في مصـــر 1936-1952 دراسة تاريخية
م. فضيلة اسماعيل رحيم
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ

مستخلص البحث:

هذه الدراسة تسلط الضوء على تاريخ الحركة العمالية في مصر، والتي كانت من أقدم الحركات العمالية التي شهدتها المنطقة العربية وقد استطاعت ان تظفر بحقوق الطبقة العاملة من خلال قيادة الاضرابات لأجل المطالبة بالحقوق المشروعة للعمال وكانت مثالاً يحتذى به في الوطنية والتي اصبحت فيما بعد المحرك الأساسي للحركات العمالية العربية ، تبدأ الدراسة من عام 1936 وهو العام الذي عقدت فيه مصر معاهدة صداقة مع بريطانيا وبدلاً من ان تتحسن ظروف العمل في مصر الا ان الواقع كان غير ذلك ، فقد كبلت المعاهدة مصر بقيود سياسية وعسكرية واقتصادية انعكست سلبا على اوضاع الطبقة العاملة في مصر ودفعت الى رفضها واستنكارها من خلال قيادة الاضرابات والصدامات مع المحتلين البريطانيين واستمرت الحالة هذه حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 حيث خضعت الحكومات المصرية المتعاقبة الى مطالب العمال من خلال السماح لهم بتأسيس نقابات عمالية مستقلة عن قرارات السلطة الا ان نضال الطبقة العاملة اخذ مسارات جديدة في مقارعة البريطانيون حتى قيام ثورة يوليو / تموز 1952.

الكلمات المفاتحية : حركة ، نضال ، حقوق

المقدمة:

ان الحركة العمالية في مصر واحدة من أقدم واعرق الحركات التي شهدتها المنطقة العربية وكانت مثالاً يحتذى به في الوطنية والنضال ضد المستعمر وقد اثرت كثيراً على العديد من الحركات العمالية العربية التي اتخذت من النموذج المصري مثالاً لها ومن اجل ذلك فقد كتب هذا البحث الذي يسلط الضوء على نضال الحركة منذ توقيع الاتفاقية البريطانية المصرية عام 1936 وحتى قيام ثورة تموز 1952. جاء البحث بمقدمة وثلاث مباحث وخاتمة ، كرس المبحث الاول لفهم طبيعة الحركة النضالية منذ صدور الدستور المصري عام 1923 وحتى عقد الاتفاقية البريطانية المصرية عام 1936، اما المبحث الثاني فقد تناول اوضاع العمال بعد توقيع الاتفاقية حيث لم تغير من اوضاعهم شيئاً وكان هدف بريطانيا منها مساعدة مصر لها في حالة نشوب الحرب؛ ليتحقق ذلك عام 1939 مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، إذ ساءت احوال العمال في تلك الفترة لاعتماد بريطانيا بصورة كلية على تمويل جيشها في الشرق الاوسط على مصر. جاء المبحث الثالث ليناقش تطور الحركة العمالية منذ عام 1936 وحتى 1952 ، لكون تلك الفترة سجالا لاينتهي من الاضرابات والتظاهرات المطالبة بالحقوق المشروعة التي ضاعت بين الحكومة المصرية وسلطة الاحتلال البريطاني وكلاً يلقي باللائمة على الاخر حتى نضجت الافكار الوطنية لدى الفئات العمالية المصرية التي وجدت في النضال خير وسيلة لاستحصال الحقوق فشهدت سنوات الحرب العالمية الثانية اضرابات وصدامات دموية سقط على اثرها العديد من العمال واعتقل البعض الاخر منهم بسبب قوانين الطوارئ التي طبقت في مصر بسبب ظروف الحرب. واستمرت الحركة العمالية في نضالها حتى عام 1952، حيث كان ذلك التاريخ نقطة فارقة في تاريخ الحركة العمالية المصرية..

م. فضيلة اسماعيل رحيم
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ

تمهيد

تشير الحقائق التاريخية الى ان التطور الصناعي في مصر بدء مع محاولة محمد علي[1] تنفيذ برامج التصنيع[2] عام 1816 على اثر محاولته تكوين جيش نظامي وعلى الاخص بعد أن فرغ من حملته على الوهابيين وكذلك السودان[3] . كان البرنامج يهدف الى تحقيق غرضين الاول ميل الميزان التجاري لصالح مصر والثاني ضمان الاكتفاء الذاتي مما دفع به الى الاكثار من اقامة الصناعات الكبيرة حيث نشأت الترسانة البحرية وميناء الاسكندرية[4] ومصانع الاسلحة والعتاد في القاهرة ثم نشأت مسابك الحديد لتزويد المصانع الجديدة [5]. فضلا عن ذلك وسع من صناعة الغزل والنسيج لسد حاجات الجيش الى الملابس القطنية والصوفية ثم شملت هذه المحاولات اوجه الصناعة المتوفرة آنذاك كافة[6]. كذلك لم تتوقف اتجاهات التطور الحديث في مصر على ادخال الصناعات الحديثة وانما انتقلت الى الريف المصري ، ادى ادخال زراعة القطن بصورة واسعة ومكثفة الى تغيير نمط الزراعة وكذلك طبيعة العلاقات ونمو الطبقة العاملة[7]. نمت طبقة عاملة مصرية عملت في مجال التصنيع والنقل والخدمات والخزف والتجارة حتى جعلت من مصر دولة عصرية لكن لم يكتب لها النجاح لاسيما بعد موت محمد علي[8] ومن ثم بدأت مسيرة التطور مجدداً بعد حفر قناة السويس[9] وافتتاحها للملاحة البحرية عام 1869 حين كان لها اثر كبير وبالغ الاهمية على دفع عجلة التصنيع مجدداً الى الامام وتوسع حجم العمالة بصورة سريعة[10] . وفقاً لاحصاء عام 1907 ارتفع عدد العاملين بالصناعة والنقل 356 عاملاً في الصناعة و101 عاملاً في قطاع النقل وارتفع حجم العمالة من 457 عاملاً الى 639 عام 1917[11]. ان سبب ذلك الارتفاع في المواد والعمال يعود الى ظروف الحرب العالمية الاولى 1914-1918 حيث بدءالاحتياج لليد العاملة في سد النواقص في المصانع المصرية فضلاً عن هجرة اعداد كبيرة من العمال للمعامل حيث سيقوا الى جبهات القتال ضمن الفيلق المصري[12]. وبعد نهاية الحرب اسس عمال السكائر اول نقابة لهم عام 1918 وكذلك عمال المطابع الذين اسسوا نقابة لهم في نفس العام ثم تبعهم عمال النقل والموانئ والحلاقون والصناعات اليدوية ، لاسيما بعد انتعاش الصناعات المحلية وخاصة بعض الورش والمعامل التي اخذت تستخدم الالات والمكائن الحديثة[13].

المبحث الاول
الحركة العمالية في مصر 1923 -1936

واصلت الحركة العمالية نضالها فور انتهاء الحرب العالمية الاولى وعادت الى الساحة الوطنية واخذت تمارس حقها الطبيعي في بناء المنظمات العمالية وساهمت بشكل ايجابي في الثورة الوطنية عام 1919[14]. دخلت الحركة العمالية في طور جديد بعد جلاء الموقف ، فاصبحت اكثر وعياً واقوى تنظيماً واصلب عوداً[15]، فقد وصل عدد النقابات التي شكلها العمال اكثر من عشرين نقابة كما بلغ عدد اعضائها بعد اقبال العمال وانضمامهم بشكل طوعي وجماعي اكثر من خمسين الف عضو حيث عادت بعض النقابات السابقة الى نشاطها كما ظهرت نقابات جديدة[16]. اسهمت نقابات ما بعد الحرب العالمية الاولى بقيامها على اساس تكامل الانتاج فظهرت نقابات عدة منها نقابات عمال المطابع والسكاير والسيارات والترام والترسانة والعنابر[17] . كما اسست نقابات لعمال النقش والزخرفة والبناء والخياطة والنجارة اضافة الى نقابة مستخدمي الحكومة[18]. قادت النقابات الطبقة العاملة واعلنت اضرابات عدة ، قام بها عمال الترام[19] في القاهرة وعمال السكائر وعمال الماء والمطابع والعنابر وعمال شركة النور (الكهرباء) وقد تضمنت مطالب العمال بتخفيض ساعات العمل وزيادة الاجور والحصول على اجازات مدفوعة الأجر وتخصيص يوم للراحة الاسبوعية[20] .

كان من نتيجة تلك الاضرابات اجبار الحكومة المصرية على اصدار قانون (لجان التوفيق والتحكيم) عام 1919 وقد نص هذا القانون على **"تشكيل لجان للعمل المشترك يهدف الى معالجة المشكلات العمالية الناشئة عن العمل اليومي والاحتكاك بين العمال وارباب العمل وتجاوزهم على حقوق العمال المشروعة"**[21]. خلال هذه الفترة تبلورت فكرة تأسيس اول اتحاد عام لعمال مصر، ففي عام 1920 تنبهت القيادات العمالية المصرية الى ضرورة تكوين جهاز نقابي مركزي يقود النقابات وينسق عملها ويوحد نضالات القوى البرجوازية التي نشطت آنذاك وما ان بدءت الدعوة الى تكوين الاتحاد حتى استجابت معظم النقابات للنداء وظهر للوجود اول اتحاد عام للعمال في مصر عام 1921[22]. اتخذ الاتحاد على عاتقه المهمات الاساسية للنهوض بالحركة العمالية وتدعيم امكاناتها الكفاحية حيث توجه الى اعادة النظر في طبيعة تكوين النقابات بما يضمن وحدتها وحدود واجباتها ومن ثم حدد مجالات انشطتها[23]. بهدف الخروج من حالة التمزق والبعثرة التي كانت تتسم بها النقابات كما انه لم يكتف بذلك بل وسع مجالات عمل النقابات فاصبحت بعد قيام الاتحاد العام للعمال اكثر من ثلاثين نقابة[24].

التخطيط لضرب الحركة العمالية:

وصل الاتحاد الى قمة قوته عام 1923[25] فقد قام خلال هذه السنة بتنظيم عدد من الاضرابات العمالية وكان من اخطرها اضراب عمال (معمل الخواجة ابو شنب) [26] في الاسكندرية وأحتلالهم للمصنع المذكور بعد الصدام الواسع مع الشرطة باليدي والعصي وطرد أصحابه ، كما قاد الاتحاد سلسلة من الاضرابات في الاسكندرية عام 1924 كاضراب عمال شركة الملح والصودا وعمال شركة الترام[27]. لقد وضعت هذه الاضرابات الاتحاد العام للعمال في خط المواجهة الاول مع البرجوازية خاصة بعد تزايد تاثير الاتحاد في النضال السياسي والوطني والمطالبة بالاصلاح وظهور بوادر الفكر الاشتراكي[28]. بدأت البرجوازية تحسب الف حساب لحركة العمال وتخشى ما يطرحونه بما فيها المطالب المهنية وقد تعزز هذا الاعتقاد لدى البرجوازية الاضرابات العنيفة ما بين عام 1921-1924ومساهمة العمال في تكوين الحزب الاشتراكي المصري[29] وتاييدهم لبرنامجه ، لذلك بادرت البرجوازية الى ضرب الحركة العمالية خشية تصاعد كفاحها وكسب الفئات الاخرى الى صفوفها[30]. كما انها كانت تخشى من مطالبة العمال بالوصول الى السلطة ،فقد داهمت قوات الامن العمال في معاملهم واعتقلت قادة الاتحاد والنقابات ، امثال سيد حبشي وتهامي عبد الله والدرديري عثمان وعبد المعطي سيد عبد المعطي ، ولم تكتف بذلك بل اتت بشخصية موالية للأنكليز والقصر ووضعته على راس الاتحاد وهو عبد الرحمن فهمي[31] . الا انه ما ان تولى رئاسة الاتحاد حتى قوبل بمعارضة عمالية شديدة وواسعة اجبرته على التخلي عن رئاسة الاتحاد[32] وفي هذه الاثناء حدثت عدة تطورات سياسية وجاءت وزارة جديدة اكثر رجعية من سابقتها مدعومة من الانكليز وهي وزارة عدلي يكن[33] الثانية 21 نيسان 1926 حتى 7 حزيران 1927 [34]. وشددت وزارته قبضتها على الحركة العمالية مما اضعفت الحركة وقادتها من جهة اخرى بدأ ارباب العمل يضيقون الخناق على النقابيين وفصل النشطيين منهم من العمل وكذلك التعاون مع الامن والشرطة بالقبض عليهم[35]. قوبلت تلك الاجراءات التعسفية بإضرابات عمالية شملت كافة قطاعات العمل ، ففي شباط 1928، ، اضرب عمال الميناء في الاسكندرية والسويس وتبعهم في الاضراب عمال الترام في القاهرة والاسكندرية وعمال النسيج في المحلة[36]. كتب القنصل العراقي في القاهرة رشيد الخوجة [37] تقريراً الى وزارة الخارجية العراقية ذكر فيه " **ان اضراب العمال دخل يومه السادس دون اجراءات من قبل الحكومة المصرية وقد ادى ذلك الى تعطيل المصالح ، والعمال مصرين على تلبية مطالبهم وبخلافه فانهم مستمرون في اضرابهم"** [38]. اضاف **"هناك تحركات حكومية للتفاوض مع عمال الميناء في**

الاسكندرية دون غيرهم من المضربين لأن تعطل ميناء الاسكندرية يكبد مصر خسائر مالية كبيرة ، لذلك فان وفد الحكومة يحاول مع عمال الميناء دون غيرهم من فئات العمال الأخرى" [39]

شهد عام1930 اضرابات كبيرة شملت عمال الاسكندرية ، وتضامن معهم العمال في القاهرة والمحلة والعباسية[40] كانت مطالب المضربين تتلخص في تحسين الاجوروتقليص ساعات العمل فضلا عن منح العمال الضمان الصحي والاجتماعي مع دفع بدلات خطورة للعاملين على المكائن والالات الخطرة التي كانت تصيب العاملين بعاهات مستدامة دون تعويض[41].

تجددت الاضرابات مرة اخرى عام 1932 وتضمنت المطالب نفسها ، لكن الحكومة المصرية لم تحرك ساكناً ازاء العمال لان هدفها كان ارضاء البرجوازية المتحالفة معها وبعض الاقطاعيين الاثرياء[42].

المبحث الثاني
أوضاع العمال في مصر بعد معاهدة 1936

وقعت كل من بريطانيا ومصر في 26 آب 1936معاهدة صداقة وتحالف[43] ، لكن تلك المعاهدة لم تحقق الاستقلال المطلوب ، بل العكس من ذلك فقد كبلت الشعب المصري بمزيد من القيود[44]. رفضت القوى الوطنية والعمالية تلك المعاهدة وقاد الاتحاد العام للعمال مظاهرة حاشدة في عدة مدن مصرية منها القاهرة والاسكندرية والصعيد والشرقية عام 1936[45]. بقيت الحركة العمالية تتأرجح على اثر توقيع المعاهدة البريطانية – المصرية حتى جددت نشاطها عام 1937 بسلسلة من الاضرابات اثر اشتداد الازمة الاقتصادية وارتفاع الاسعار وكذلك ارتفاع المستوى المعاشي من جهة وتدني الاجور من جهة اخرى[46]. شهد عام 1938 انعقاد مؤتمر عام للعمال ضم 14 نقابة من النقابات التي كانت موجودة وهي نقابة عمال الغزل والنسيج والكهرباء والماء والنقل البحري والتخليص الكمركي والموانئ والنظافة والدخان والترام والنقل البحري وغيرهم ، وطالب المؤتمر السلطات المصرية باصدار تشريعات تحمي العمال وتسمح بقيام نقابات لهم الا ان السلطة رفضت هذه المطالب بذريعة الظروف الاستثنائية[47].

صدامات عام 1938

عام 1938 وضعت الحكومة المصرية قانوناً ينظم عمل النقابات والاتحادات العمالية في مصر ، وكان القانون مجحفاً من وجهة نظر النقابات العمالية التي اعتبرته مؤامرة لتكميم الافواه[48].

دعت النقابات العمالية الى اضراب عام عن العمل في 10 اذار 1938 ، فاستجابت جميع القوى العمالية للاضراب الذي بدء من عمال السكك الحديد في القاهرة[49] تبعهم عمال الترام في القاهرة والاسكندرية[50]. وفي مدينة دمياط اضرب عمال النجارة عن العمل مطالبين بالغاء ذلك القانون المجحف[51] وفي مدن المحلة والشرقية والفيوم ومرسى مطروح استجاب العمال واعلنوا الاضراب العام[52]وامام ذلك السخط الشعبي المتزايد اعلن رئيس الوزراء محمد محمود باشا[53] الاحكام العرفية وانزل الجيش وقوات الشرطة لفض الاضراب فحدثت صدامات عنيفة بين قوات الامن والمضربين سقط نتيجتها العشرات من القتلى والجرحى[54].وصف زيد بن الحسين[55] القنصل العراقي في القاهرة الصدامات بين قوات الشرطة والعمال المضربين (بالدموية) واشار في تقريره **"أن الحالة تسوء يوماً بعد آخر بسبب اصرار حكومة محمد محمود باشا بفض الاضراب بالقوة يقابله اصرار من قبل العمال المضربين بالاستمرار في مطالبهم ، الامرالذي دفع الحكومة المصرية الى اعلان الاحكام العرفية وحضر السير التجول بعد الساعة التاسعة ليلاً"** [56] كانت تلك الاحداث المؤسفة نقطة سوداء في جبين الحكومة المصرية ومن يقف خلفها من اتباع القصر والانكليز[57]. لكن تلك الاحداث لم تكن نهاية المطاف، لاسيما بعد ان ازداد الغضب الشعبي من اجراءات الحكومة ،

وبدلا من حل الامور بالقوة، ازدادت اعمال العنف ، لاسيما بعد ان شمل الاضراب كافة مفاصل الدولة ، فقد تعاطف مع العمال طلبة الازهر الشريف وطلاب مدرسة الحقوق والطب في القاهرة[58].

طالبت القوى والاحزاب الوطنية بانهاء الاضرابات بطرق سلمية والغاء الاحكام العرفية واطلاق حرية الصحافة ، الا ان حكومة محمد محمود لم تستجب لتلك النداءات، مما زاد الامور تعقيداً[59]. 10 حزيران 1938 شكلت الحكومة المصرية لجنة للتفاوض مع العمال المضربين ، وبداءت اعمالها في 13 حزيران من العام نفسه ، لكن كانت اسس التفاوض تقضي باطلاق سراح قادة العمال الذين زجوا بالسجون كشرط للتفاوض[60]. اذعنت الحكومة واصدرت قراراً يقضي بالعفو عن المشتركين في الاضرابات العمالية عدا من تسبب منهم بجريمة او اتلاف المال العام عن عمد[61]، وقد استمعت اللجنة لمطالب العمال التي تلخصت بالاتي :

1- زيادة الاجور بما يتلائم وساعات العمل.
2- منع العمل الليلي.
3- طلب الضمان الاجتماعي ضد حوادث العمل والشيخوخة .
4- سن قانون عادل لحماية العمال والحق في التظاهر والاضراب.
5- تحديد ساعات العمل بثماني ساعات.
6- تكون العطل والاجازات مدفوعة الأجر[62].

طلبت اللجنة وقتاً مناسباً لدراسة المطالب والاجابة عليها في اول اجتماع لمجلس الوزراء[63].

في 16 حزيران من العام نفسه ، وافقت الحكومة على تنفيذ كافة مطالب العمال باستثناء الفقرة(4) لانها من اختصاص السلطة التشريعية وليس من صلاحية الحكومة اصدار التشريعات ، في 16 حزيران 1938عادت الحياة الى طبيعتها وفض الاضراب ، على الرغم من المفاوضات بين العمال والحكومة استمرت لفترة طويلة قادها ممثلين عن نقابة عمال السكك الحديد والترام وشركة الكهرباء والماء وممثلين عن نقابة عمال الموانئ والشحن والتفريغ ونقابة عمال النجارة والحدادة[64]

كانت اللجنة التي ارسلها مجلس الوزراء تحاول التوفيق بين حقوق العمال من جهة وحقوق البرجوازية من جهة اخرى فضلا عن الضغط على الحكومة المصرية من قبل اصحاب المعامل والشركات والملاكين للحفاظ على مصالحهم[65]. فضلا عن ان البرلمان المصري أخفق في تشريع قانون يحمي العمال ويلبي مطالبهم بسبب سيطرة كبار الملاكين والاقطاعيين وكبار رجال الاعمال على المجلس والقصر مدعومين من قبل بريطانيا ومتحالفين معها[66]. أستمرت عملية التسويف والمماطلة حتى ايلول 1939 ، حيث اصدرت اللجنة تقريرها النهائي **"باستحالة تلبية مطالب اتحاد العمال في هذه الظروف والعالم كله يتجه نحو حرب شاملة"**[67]، ففي الاول من ايلول 1939 اندلعت الحرب العالمية الثانية[68]. كان العمال يأملون ان تضع الحرب نهاية للاحتلال البريطاني لمصر، لذلك كانت النقابات العمالية مؤيدة للالمان وهذا ما ادركته الحكومة البريطانية في لندن لذلك وحدت جهودها مع الملك وحاشيته في قمع اية حركة تستهدف النيل من الوجود البريطاني في مصر وتولت زمام الامور في المدن المصرية طبقاً لبنود معاهدة 1936، فاعلنت الاحكام العرفية منذ بداية الحرب حتى نهايتها[69].

المبحث الثالث

تطور الحركة العمالية في مصر 1946 -1952

اولا: الحركة العمالية في مصر في سنوات الحرب العالمية الثانية.

منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939 وضعت بريطانيا قدرات مصر تحت تصرفها، واعتمدت كلياً على تموين جيشها في الشرق الاوسط على مصر[70].

إذ عمدت على زيادة الاراضي المزروعة بالمحاصيل لغرض زيادة الانتاج وارساله الى لندن ففي السنوات الاولى ارتفع انتاج زراعة القطن بنسبة 5.6% عن المعدلات الاعتيادية التي تنتجها مصر[71]. صادرت اغلب محالج القطن التي تعود ملكيتها لمواطنين من دول معادية لبريطانيا مثل المانيا، جاء ذلك الاجراء مطلع عام 1940[72] ووضعت يدها على كافة المصانع هي الاخرى التي ترجع ملكيتها لدول معادية وسرحت العاملين فيها دون اية تعويضات مالية[73]. ادت تلك السياسة الى رفع اسعار المواد الغذائية لاسيما محصولي الحنطة والشعير، فضلا عن السكر والزيوت وبقية المواد ، حيث كانت صادرات مصر من تلك المواد تذهب الى معسكرات الجيش البريطاني[74]. كما ارتفعت اسعار اللحوم والمنتجات الزراعية بنسبة مئة في المئة ، فضلاً عن فقدانها في الاسواق، لاسيما بعد سيطرة القوات البريطانية على المنافذ الحدودية لمصر التي كانت تسهل دخول المواد الى البلد قبل نشوب الحرب[75]. ادى ارتفاع البطالة بين العمال مع ارتفاع الاسعار الى خلق حالة من الهيجان الشعبي ، دفع العديد من نقابات العمال للاعلان عن الاضراب العام عام 1941[76].

شارك في الاضراب مستخدمي الحكومة والعمال من نقابات السكك الحديد والترام وشركة الكهرباء والماء وعمال الخدمات البريدية وعمال الموانئ في الاسكندرية والسويس، واستمر الاضراب قرابة العشرين يوماً تعهدت الحكومة المصرية ان تجد الحلول المناسبة لازمة غلاء المعيشة بسبب ظروف الحرب[77]. لاسيما بعد ارتفاع نسبة الفقر الى 40% مقابل ثراء فاحش على الراسماليين المصريين اصحاب الأراضي والمصانع والاجانب وحاشية القصر الذين سيطروا على الاراضي والعقارات والاسهم والسندات والارصدة والذين لم يتعدوا نصف مليون شخص ، لكن الحرب العالمية الثانية خلقت فرصة لنمو رأس المال الصناعي من 86 الى 106 مليون جنيه مصري وزادت حصصها في الناتج القومي من 8 الى 12 % حيث انقطعت الواردات ولسد احتياجات عشرات الالاف من جنود الحلفاء ، كما التحق 300 الف عامل بالورش والمصانع الحربية البريطانية وبدءت الطبقة العاملة في التمركز في وحدات صناعية كبيرة[78]. كما ظهرت مناطق سكانية عمالية تظم الالاف من العمال مما زاد في نقلهم كطبقة اجتماعية ودعم النشاط النقابي مما يعني تخلص الطبقة العاملة من وصايا الاحزاب البرجوازية[79]. شرعت حكومة مصطفى النحاس[80] عام 1942 لاجراء بعض الاصلاحات لتخفيف وطئة الحرب على العمال[81] منها قوانون التامين الاجباري **"ضد حوادث العمل وتحديد ساعات العمل والاجور وان لم تشمل جميع العمال خاصة المزارعين"**[82] ، كما سمح القانون الجديد بالاعتراف بالنقابات العمالية التي وصل عددها الى 210 نقابة عمالية تظم 106 الف عامل . حضرت على تلك النقابات العمل بالسياسة، بل سمحت حكومة النحاس تكوين اتحادات نقابية عامة[83] ولكن حزب الوفد[84] نفسه حاول انشاء نقابات عمال القاهرة ، وضواحيها واقترح تولية فؤاد سراج الدين[85] رئاسة الاتحاد ودعى العمال في القاهرة وشبرا بالانخراط في العمل دون اثارة المشاكل السياسية مع الحكومة والاحزاب ، لكن محاولة الوفد انتهت بالفشل واقالة حكومة النحاس[86] . من مظاهر استقلالية الطبقة العاملة ترشيح فضالي عبد الجواد رئيس نقابة عمال النسيج بشبرا الخيمة لعضوية البرلمان مستقلا عن الاحزاب وقد جرت محاولة من الحكومة ان تظمه الى حزب الوفد فلما رفض ذلك العرض عملت على اسقاطه[87].

كان نزوح الفلاحين الفقراء الى المدن سبباً في انخفاض الاجور حسب قانون السوق ، فقد تفاقمت البطالة وازداد الغلاء الذي بلغ ما يقرب من 300% خلال سنوات الحرب العالمية الثانية بسبب توقف اغلب المصانع وافتقاد الصناعات المحلية، لم تكن الحكومة المصرية جادة في شراء المصانع البريطانية[88]. ادت تلك الظروف الى قيام العمال في 9 تشرين الاول 1944 بتأسيس اتحاد عام لنقاباتهم اطلق عليه مؤتمر عمال الشركات والمؤسسات الاهلية ، وبعد ذلك اعلن عمال الكوادر الحكومية انضمامهم للمؤتمر الذي حضره ستون مندوباً من ثلاثين نقابة عمالية. وانتهى المؤتمر بتقديم مذكرة للحكومة والقصر بتطبيق قرارات المؤتمر على جميع العمال في البلاد[89] وصل عدد المنظمين في القاهرة وحدها 15 ألف عامل وموظف حكومي من 25 نقابة علاوة على 70 نقابة من المدن المصرية الاخرى[90]. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 وانتصار الحلفاء وزوال الظروف الاستثنائية التي كانت مفروضة على الجماهير العمالية بذريعة الحرب عادت الحركة العمالية الى ممارسة نضالها وحركتها المطالبة بالاصلاح[91]. ارادت حكومة محمود فهمي النقراشي[92] اعادة النظر في معاهدة 1936، وتحسين الظروف المعاشية للعمال في 20 تشرين الثاني 1946، لكن الحكومة البريطانية رفضت ذلك وطلبت من حكومة النقراشي قمع التظاهرات ، من قبل الشرطة المصرية، الامر الذي ادى الى استقالة حكومة النقراشي[93].

لكن وزارة اسماعيل صدقي[94] سمحت للعمال بالتظاهر والمطالبة بحقوقهم مع الاحتياطات الامنية[95]. عام 1947 عادت الحركة العمالية الى ممارسة دورها الطبيعي في خوض الكفاح المطلبي وكانت تسير نحو التقدم حيث ازدادت اعداد النقابات وكما موضح بالجدول الاتي[96].

جدول يبين عدد النقابات ونسب العضوية فيها

السنة	عدد النقابات	عدد الاعضاء	متوسط العضوية
1943	210	10276	141
1944	189	89560	151
1945	488	95538	196
1946	441	91604	298
1947	465	123005	264

اتصل الطلبة العمال ووحدو الجهود للنضال ، وقاموا بتشكيل اللجنة الوطنية للعمال والطلبة وعقدوا مؤتمر عمال الشركات لكن حكومة اسماعيل صدقي تعاملت معهم بوحشية[97]، شن الاخوان المسلمين حملة ضدهم وقد تكرر المشهد في معامل نسيج الاسكندرية[98]. اعلن المؤتمر الذي كان يعاني من مضايقات الشرطة مطالب العمال ولم تحرك الحكومة ساكناً حتى اعلن العمال عن الاضراب العام في 5 حزيران 1947[99].حاولت الحكومة المصرية المماطلة في تاجيل الاضراب وشق الصف العمالي من خلال انسحاب عمال النقل وفي يوم 11 حزيران من العام نفسه تم القبض على زعماء المؤتمر وهم الدريري عثمان وتهامة عبد الله في اطار حملة كبرى شملت كل المعارضين[100]. أدى الشيوعيين دوراً هاماً في الاضرابات العمالية وتاسيس المؤتمر وقيادة نشاطه عن طريق السعي بالاتصال بالقيادات الشيوعية في بلدان اخرى[101]. اعقب القضاء على المؤتمر وقياداته العمالية موجه من الارهاب عن طريق الفصل والاعتقال ومصادرة الاحتجاجات العمالية لكن بعض الاحتجاجات استطاعت نزع مكاسب من الشركات مثل شركة الترام وغزل الاسكندرية عام 1949[102]. عام 1950 اصدر العمال النقابيون كتيباً تضمن برنامجاً اصلاحياً اصبح الاساس لبرنامج اللجنة التحضيرية للمؤتمر العمالي المصري ، الذي تنظم اليه اغلب رؤساء النقابات العمالية وقد تناول البرنامج الاصلاحي المطالب الاقتصادية والتشريعية للعمال فيما يتعلق بالاجور وساعات

العمل والجزاءات والفصل والمكافآت والمساوات بين الجنسين والتشكيل النقابي وصياغة التشريعات وقد استجابت اكثر من مائة نقابة للجنة التحضيرية التي اوفدت مندوبين عنها الى الاتحاد العالمي للنقابات والى اتحاد نقابات عمال السودان[103]. شباط 1952 بدء العمال وقياداتهم التحضير لعقد المؤتمر لتاسيس الاتحاد العام لعمال مصر ، لكن الدعوة قضي عليها بعد الاحداث التي شهدتها مصر لاسيما بعد حدوث حريق القاهرة[104] ، الذي أخر قيام الاتحاد الى أجل غير مسمى لاسيما بعد ممارسة السلطة الحاكمة للاضطهاد الطبقي ضد العمال ومنعهم من ممارسة حقوقهم حتى قيام ثورة 23 تموز 1952[105] .

الخاتمة:

أن الحركة العمالية في مصر من اوائل الحركات العمالية التي شهدها الوطن العربي وكانت سباقة في مجال المطالبة بالحقوق العمالية منذ تاسيس أول نقابة مصرية عام 1902 وحتى قيام ثورة تموز 1952. مرت الحركة العمالية بظروف سياسية صعبة ، فقد تعرضت للاضطهاد من قبل السلطة البريطانية التي كانت تحكم مصر ودفعت ثمن نضالها من سنوات الحرب العالمية الاولى والثانية حيث وقع عليها العبأ الأكبر في تحمل ظروف الحرب التي ادت الى ارتفاع الاسعار وزيادة نسب البطالة في المجتمع المصري. كانت الاضرابات العمالية واحدة من الاساليب التي اتخذتها القوى العمالية من اجل المطالبة بحقوقها المشروعة رغم القمع والارهاب والاعتقال الذي مارسته الحكومات المصرية ضدهم وقد دفعوا الثمن غالياً بالعتقالات والنفي. أتت تلك الأساليب بنتائج ايجابية حيث خضعت حكومة محمود فهمي النقراشي لتلك المطالب من خلال اصدار قانون العمل الذي عد في حينها نصراً كبيراً للعمال حيث حصلوا على حقوقهم من اصحاب المعامل والشركات ونظم سير العمل داخل تلك المصانع من حيث ساعات العمل والاجور والضمانات الاجتماعية وتعويض العمال عن الحوادث التي تحصل نتيجة العمل. قدر للحركة العمالية ان تؤسس المؤتمر العمالي العالمي الذي كان مزمع عقده عام 1952 وقدمت الدعوات الى قيادات عمالية عالمية وعربية لحضور المؤتمر لكن الاحداث السياسية المتسارعة التي شهدتها مصر لاسيما حدوث حريق القاهرة الكبير الذي كان من تدبير الملك فاروق وزبانيته والذي دفع الجيش المصري للقيام بثورة 23 تموز 1952 الذي اخر عقد المؤتمر الى اشعار آخر حيث دخلت الحركة العمالية مرحلة جديدة بعد الثورة.

الهوامش:

(1) ولد في البانيا عام 1769 دخل سلك العسكرية في الجيش العثماني وعين نائب رئيس كتيبة التي توجهت الى مصر لاستعادتها من الفرنسيين دخل مصر واصبح والياً عليها بعد ان تخلص من المماليك دخلت مصر في عهده في طور التحديث عام 1848 اصيب بالخرف فعزله اولاده توفي عام 1849 . بنظر عبد الرحمن الرافعي ، عصر محمد علي ، ط2 ، مطبعة مدبولي، القاهرة ، 1988، ص 45.

(2) حميد جاعد ، الحركة العمالية العربية المعاصرة ، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل ، بغداد ،1980 ، ص 34.

(3) غسان بدر الدين ، نشأة الطبقة العاملة في مصر ،ط2، القاهرة ، 1977، ص 36.

(4) أنشأ الميناء منذ القدم لكن تم تجديده في عهد محمد علي باشا باضافة ارصفة جديدة وحوض بناء للسفن وتم اكماله عام 1820، لعب الميناء دورا اساسياً في الحربين العالميتين الاولى والثانية. ينظر: عبد الرحمن الرافعي ، مصدر سابق ، ص 132.

(5) حميد جاعد ، المصدر السابق، ص35.

(6) كانت مصانع النسيج تنتشر في مدن الزقازيق والمحلة والشرقية ودمياط وسوهاج . ينظر غسان بدر الدين ، المصدر السابق، ص 41.
(7) حميد جاعد ، المصدر السابق ، ص 39.
(8) رؤوف عباس ، الحركة العمالية في مصر ، القاهرة ، 1968،ص 7.
(9) ممر مائي اصطناعي يربط البحرين الابيض والاحمر ، بدأت فكرة انشاء القناة منذ الحملة الفرنسية على مصر، وفي عهد محمد سعيد باشا وبالتحديد عام 1854بدأت اولى خطوات حفر القناة وتوقف العمل عام 1895، وبعد عام استأنف العمل مرة اخرى حتى افتتاح القناة عام 1869 . للمزيد ينظر : حسن جلال ، دراسة في تاريخ مصر ، الهعيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1990، ص 81.
(10) حميد جاعد ، المصدر السابق، ص 29.
(11) رؤوف عباس ، المصدر السابق، ص 8.
(12) محمد سيد معاطي ، مصر في سنوات الحرب العظمى ،القاهرة ، 1927، ص 95.
(13) نوفل الشرقاوي ، الحركة العمالية في مصر ، ط2 ، القاهرة ، 1964، ص 45.
(14) عبد المنعم الغزالي ، الحركة العمالية المصرية، القاهرة ، 1978، ص 64.
(15) عبد العظيم رمضان ، صراع الطبقات العاملة في مصر ، ط2، بيروت، 1979، ص 193.
(16) عبد المنعم الغزالي ، المصدر السابق، ص 65.
(17) المصدر نفسه ، ص 66-67.
(18) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق، ص 194.
(19) الترام او الترام واي وهي قطارات خفيفة تعمل وفق مسارات محددة عن طريق الكهرباء ، دخلت الى مصر اول مرة عام 1883 وعملت في مدينتي القاهرة والاسكندرية .
(20) حميد جاعد ، المصدر السابق، ص41. (20)ولازال البعض يعمل حتى الوقت الحاضر. حميد جاعد ، المصدر السابق ، ص94.
(21) امين عز الدين ، تاريخ الطبقة العاملة المصرية ، القاهرة ، 1970، ص 49.
(22) عبد المنعم الغزالي ، المصدر السابق، ص 17.
(23) رؤوف عباس ، المصدر السابق، ص 83.
(24)امين عز الدين ، المصدر السابق، ص 51..
(25) صدر عام 1923 الدستور المصري الذي ضمن في فقراته حقوق العمال والحق في تنظيمهم في نقابات واتحادات تراعي مصالحهم وتطالب بحقوقهم المشروعة وقد فصل الدستور في الباب العاشر عمل النقابات والاضرابات ، لذلك كان الاتحاد يستند في عمله على نصوص الدستور ومما اكسبه شرعية واضحة . ينظر يونان لبيب رزق ، دستور عام 1923ماله وما عليه ، مجلة الكاتب، العدد 18 ، السنة الرابعة عشر 1961، ص 421.
(26) هو مصنع لصناعة البلاستك تعود ملكيته لتاجر الماني تميز بشارب كبير، لذلك عرفه العمال بالخواجه ابو شنب. رؤوف عباس، المصدر السابق ، ص 88.
(27) حميد جاعد ، المصدر السابق، ص 41.
(28) ظهرت بوادر الفكر الاشنراكي في مصر مع نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين نتيجة للانفتاح الحضاري على الثقافات الغربية ، فضلا عن تبني الكثير من المثقفين للفكر ممن أنهوا دراساتهم في اوربا ، للمزيد ينظر: غسان بدر الدين،المصدر السابق، ص 52.

(29) حزب سياسي مصري تأسس عام 1920 ارتبط بحركة العمال ولعب دوراً قيادياً في تأسيس اتحاد العمال عام 1924 وصل عدد اعضائه قرابة 20 الف عضو كلهم من العمال وصغار الكسبة , المصدر نفسه , ص56 .

(30) المصدر نفسه ، ص 54.

(31) ولد في القاهرة عام 1870 درس في المدرسة الحربية عام 1888 نقلت خدماته الى الشرطة عام 1901 شغل وكالة الاوقاف عام 1911 يعتبر من رجال القصر للمزيد ينظر . حميد جاعد , المصدر السابق , ص 46 .

(32) نوفل الشرقاوي، المصدر السابق، ص54.

(33) سياسي مصري ولد عام 1864 انهى دراسته في فرنسا ودخل عالم السياسة وشغل مناصب عديدة منها وزير للخارجية ووزير داخلية ورئيس وزراء لثلاث مرات منذ العام 1921 حتى 1930 توفي عام 1933 . ينظر: يونان لبيب وزق , تاريخ الوزارات المصرية, ط2 , القاهرة , 1981 , ص453 .

(34) نوفل الشرقاوي ، المصدر السابق، ص 59.

(35) رؤوف عباس ، المصدر السابق، ص 60.

(36) هي مدينة المحلة الكبرى التابعة لمحتفظة الغربية ادارياً ، ويوجد فيها اكبر مصنع للنسيج والغزل في الشرق الأوسط يعمل فيه اكثر من 25000 الف عامل وفني وماهر. للمزيد ينظر: المصدر نفسه ، ص2 6.

(37) سياسي ودبلوماسي عراقي ولد في بغداد عام 1884 ، انهى دراسته الثانوية في بغداد بعدها درس في المدرسة العسكرية في اسطنبول وخدم في وحدات الجيش العثماني ، عين في وزارة الخارجية عام 1927 فخدم قنصلاً في القاهرة ولبنان والسعودية ، ثم عين عام 1930 مديراً للمعارف ، وبعدها شغل منصب وزير الدفاع في وزارة جعفر العسكري الأولى 1932-1933 ونوري السعيد الأولى 1934 -1935 ووزارة جميل المدفعي 1935 -1936 ، توفي في بغداد عام 1962 . ينظر دار الكتب والوثائق (سنرمز لها لاحقاً د.ك.و. سجلات كبار موظفي الدولة لسنة 1929 ، مطبعة الحكومة ، بغداد 1929 ، ص 15 ؛ جريدة الوقائع العراقية ، العراقية ، العدد 826 في 15 كانون الثاني 1930 .

(38) د.ك.و. ، ملفات البلاط الملكي ، ملف رقم311/431 ،وثيقة رقم 8 ، ص5، كتاب السفارة العراقية في القاهرة ، العدد 88 سري وعلى الفور في 1928 /2/8 .

(39) المصدر نفسه ، ص2.

(40) هي احدى احياء القاهرة القديمة يعود بنائها الى عهد آخر حكام المماليك في مصر طومان باي ، وتشهر باسواقها القديمة ومحلاتها التجارية. للمزيد ينظر: عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق، ص73.

(41) رؤوف عباس ، المصدر السابق، ص 64.

(42) المصدر نفسه ، ص 65-66.

(43) تضمنت المعاهدة انتقال الجنود البريطانيين الى منطقة قناة السويس وبقاءهم في السودان بلا قيد او شرط وتحديد عدد القوات البريطانية في مصر بحيث لايزيد عن عشرة الاف جندي وأربعمائة طيار مع الموظفين اللازمين لاعمالهم، اما في حالة الحرب فلانكلترا الحق في زيادة عدد جنودها ، وتبقى تلك القوات في الاسكندرية مدة ثماني سنوات من تاريخ بدء المعاهدة للمزيد عن المعاهدة ينظر عبد الرحمن عزام ، العلاقات البريطانية المصرية 1936 -1952 ، ط2، مطبعة مدبولي ، القاهرة ، 1973، ص 155.

(44) المصدر نفسه ، ص157.

(45) امين عز الدين ، المصدر السابق، ص 147.
(46) عبد المنعم الغزالي ، المصدر السابق، ص 32.
(47) امين عز الدين ، المصدر السابق، ص 149.
(48) راشد البراوي ، التطورات السياسية في مصر 1936 -1939 ، ط2، دار الصياد ، بيروت ، 1984، ص 55.
(49) طالب عبد الرحيم ، تاريخ الحركة العمالية في مصر، القاهرة ، د.ت ، ص 80.
(50) راشد البراوي ، المصدر السابق، ص 59-60.
(51) عبد المنعم الغزالي ، المصدر السابق، ص77.
(52) طالب عبد الرحيم، المصدر السابق، ص82
(53) سياسي مصري ولد في القاهرة عام 1878 ، درس علم التاريخ في جامعة اكسفورد ، شغل مناصب وزارية عديدة مثل وزير للمواصلات والمالية والداخلية ، ثم رئيساً للوزراء سنة 1928 حتى 1929 ، وعام 1938 حتى عام 1939، المصدر نفسه ، ص 86.
(54) امين عز الدين، المصدر السابق، ص 66.
(55) ولد في اسطنبول عام 1900 ، حصل على شهادة البكالوريوس في الزراعة ، عين في وزارة الخارجية عام 1932 ، فخدم في تركيا والقاهرة والمانيا وتدرج في المناصب الدبلوماسية حتى وصل الى درجة سفير العراق في بريطانيا ، توفي باريس عام 1970 . ينظر راقية رؤوف الجلبي ، سفراء العراق خلال سبعة عقود 1934-1994 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 1996 ، ص 140.
(56) د.ك.و. ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم 451 /311، وثيقة رقم 11 ، صفحة 2، وزارة الخارجية ، السفارة العراقية في القاهرة ، العدد 2301في 1938/3/13.
(57) عبد المنعم الغزالي , المصدر السابق , ص81 .
(58) امين عز الدين، المصدر السابق، ص 151.
(59) راشد البراوي ، المصدر السابق، ص 63.
(60) عبد القادر ياسين ، فجر الحركة العمالية في مصر، ط2، بيروت، 1984، ص 33.
(61) رؤوف عباس ، المصدر السابق، ص 119.
(62) محمود نصحي ، تاريخ الطبقة العاملة في مصر، بيروت، 1974، ص 18.
(63) راشد البراوي ، المصدر السابق، ص66.
(64) محمود نصحي، المصدر السابق، ص 25.
(65) راشد البراوي ، المصدر السابق، ص 70.
(66) عبد الفتاح احمد السيد ، سياسة بريطانيا تجاه مصر 1936-1956، ط2، مكتبة الاهرام، القاهرة ، 1988، ص 103.
(67) احمد عزت عبد الكريم ، بريطانيا والعرب، ط2، مكتبة النور، القاهرة، 1988، ص 103.
(68) عبد الفتاح احمد السيد، المصدر السابق، ص36.
(69) المصدر نفسه , ص 39 .
(70) هنري رياض ، التطورات السياسية في مصر 1939-1945، القاهرة ، 1967، ص 30.
(71) رؤوف عباس ، المصدر السابق، ص 75.
(72) سهام نصار ، مصر وبريطانيا والحرب العالمية الثانية، ط2، القاهرة ، 1981 ، ص 63.
(73) هنري رياض ، المصدر السابق، ص 36.

(74) راشد البرواي ، المصدر السابق , ص41 .
(75) سهام نصار ، المصدر السابق، 71-72.
(76) المصدر نفسه ، ص 76.
(77) د , ك , و , ملفات البلاط الملكي رقم الملف 311/431 , وثيقة رقم 9 ، صفحة رقم 8، وزارة الخارجية , شعبة البلاد العربية , القنصلية العراقية في القاهرة , الموضوع تقرير سياسي مرسل من الوزير المفوض في القاهرة نوري السعيد
(78) حمدين صباحي، البرجوازية المصرية ، ط2 ، دار النهار ، بيروت ، 1991، ص 194.
(79) المصدر نفسه ، ص 195.
(80) سياسي مصري ولد عام 1879 بمحافظة الغربية درس في القاهرة في المدرسة الناصرية الابتدائية ثم التحق بالمدرسة الاخديوية الثانوية ثم درس الحقوق في القاهرة وتخرج عام 1900 انتمى لحزب الوفد وشكل عدة وزارات عام 1928 و 1930 و 1936 حتى عام 1945 توفي عام 1965 . ينظر يونان لبيب رزق , تاريخ الوزارات المصرية , ص 439
(81) حمدين صباحي ، المصدر السابق، ص 197.
(82) المصدر نفسه , ص 197 .
(83) حميد جاعد ، المصدر السابق، ص 87.
(84) تأسس الحزب في مصر عام 1918 وهو حزب ليبرالي يحضى بشعبية واسعة بين الوساط المصرية ، اسسه سعد زغلول مع عبد الخالق ثروت ومصطفى النحاس ومكرم عبيد وفؤاد سراج الدين ، انحل الحزب بعد ثورة يوليو 1952. ينظر: عبد الفتاح احمد السيد ، المصدر السابق، ص 68.
(85) سياسي مصري ، ولد في القاهرة عام 1911، تخرج من كلية القانون عام 1930 أنتمى لصفوف حزب الوفد ، شغل مناصب ادارية عديدة حتى وفاته عام 2000، المصدر نفسه، ص94.
(86) نوفل الشرقاوي ، المصدر السابق , ص 88 .
(87) راشد البراوي ، المصدر السابق، ص 171.
(88) نوفل الشرقاوي ،المصدر السابق، ص 59.
(89) سهام نصار ، المصدر السابق، ص 79-80.
(90) هنري رياض ، المصدر اسابق، ص 41.
(91) راشد البراوي ، المصدر السابق، ص 172.
(92) سياسي مصري , ولد في الاسكندرية عام 1888 ، اتم تعليمه في القاهرة ، وشغل مناصب وزارية عديدة منها وزير المواصلات ووزيراً للداخلية والتربية والتعليم والمالية والخارجية ورئيس للوزراء من شباط 1945 حتى عام 1946 ، اغتيل على يد جماعة الاخوان المسلمين عام 1948، يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات، ص 625.
(93) هنري رياض ،المصدر السابق، ص 91.
(94) سياسي مصري ولد في الاسكندرية عام 1875 درس الحقوق في فرنسا وبعد عودته الى مصر عين في النيابه العامة تولى رئاسة الوزراء مرتين عام 1933 وبعد استقالة حكومة النقراشي عام 1946 توفي عام 1950 ينظر يونان لبيب رزق , تاريخ الوزارات , ص601
(95) المصدر نفسه , ص 94 .
(96) حميد جاعد ، المصدر السابق، ص 83.
(97) نديم البستاني ، صفحات من تاريخ النضال العمالي والعربي، ط2 ، دار الصياد ، بيروت، 1965، ص 63.

(98) هنري رياض , المصدر السابق , ص92 .
(99) نديم البستاني ، المصدر السابق، ص 69.
(100) احمد عزت عبد الكريم ، المصدر السابق ص 101 .
(101) نديم البستاني ، المصدر السابق ، ص 75 -76 .
(102) سمير عبد الودود تهامي ، نضال القوى العاملة في مصر ، ط2 ، المكتبة العصرية ، القاهرة ، 1968 ، ص 33.
(103) المصدر نفسه ، ص 36.
(104) اندلع الحريق يوم 26 شباط عام 1952 حيث التهمت النيران العديد من المنشآت والمباني في مدينة القاهرة بين الساعة الثانية عشر ظهراً حتى الحادي عشر مساءاً وقد تكبد اصحاب المصالح خسائر مالية طائلة جراء الحريق واشارت بعض المصادر ان الحريق مفتعل ومن تدبير الملك وحاشيته وبايعاز من الانكليز . ينظر: جمال الشرقاوي , اسرار حريق القاهرة ، ط2، القاهرة ، 1985، ص33 .
(105) هنري رياض ، المصدر السابق، ص 89.

قائمة المصادر

اولاً : الوثائق

- وثائق دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ملف رقم 311/431 ،وثيقة رقم 8 ، صفحة 5 ، كتاب السفارة العراقية في القاهرة، كتاب السفارة العراقية في القاهرة ، العدد 2301 في 13 آذار 1938 .
- ملف رقم 431/ 311، وثيقة رقم 11، صفحة 2، وزارة الخارجية ، السفارة العراقية في القاهرة ، العدد 2601 في 13 /1938/3.
- الملف نفسه ، وثيقة رقم 9 ، صفحة 8 ، وزارة الخارجية ، شعبة البلاد العربية، القنصلية العراقية في القاهرة ، الموضوع تقرير سياسي.

ثانيا : جدول كبار موظفي الدولة لسنة 1929 .

ثالثاً : الكتب العربية.

1. احمد عزت عبد الكريم ، بريطانيا والعرب، ط2، مكتبة النور، القاهرة، 1988.
2. امين عز الدين ، تاريخ الطبقة العاملة المصرية ، القاهرة ، 1970.
3. حمدين صباحي، البرجوازية المصرية ، ط2 ، دار النهار ، بيروت ، 1991.
4. حميد جاعد ، الحركة العمالية العربية المعاصرة ، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، بغداد ،1980 .
5. حسن جلال ، دراسة في تاريخ مصر ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1990.
6. جمال الشرقاوي، اسرار حريق القاهرة ، ط2، القاهرة 1985.
7. راشد البراوي ، التطورات السياسية في مصر 1936 -1939 ، ط2، دار الصياد ، بيروت ، 1984.
8. رؤوف عباس ، الحركة العمالية في مصر ، القاهرة ، 1968.
9. سمير عبد الودود تهامي ، نضال القوى العاملة في مصر ، ط2 ، المكتبة العصرية ، القاهرة ، 1968 .
10. سهام نصار ، مصر وبريطانيا والحرب العالمية الثانية، ط2، القاهرة ، 1981.
11. طالب عبد الرحيم ، تاريخ االحركة العمالية في مصر، القاهرة ، د.ت.
12. عبد الرحمن الرافعي ، عصر محمد علي ، ط2 ، القاهرة ، 1988

13. عبد الرحمن عزام ، العلاقات البريطانية المصرية 1936 -1952 ، ط2، مطبعة مدبولي ، القاهرة ، 1973.
14. عبد العظيم رمضان ، صراع الطبقات العاملة في مصر ، ط2، بيروت، 1979.
15. عبد الفتاح احمد السيد ، سياسة بريطانيا تجاه مصر 1936-1956، ط2، مكتبة الاهرام ، القاهرة ، 1988.
16. عبد القادر ياسين ، فجر الحركة العمالية في مصر، ط2، بيروت، 1984.
17. عبد المنعم الغزالي ، الحركة العمالية المصرية، القاهرة ، 1978.
18. غسان بدر الدين ، نشأة الطبقة العاملة في مصر ، القاهرة.
19. محمد سيد معاطي ، مصر في سنوات الحرب العظمى ،القاهرة ، 1927.
20. محمود نصحي ، تاريخ الطبقة العاملة في مصر، بيروت، 1974.
21.نديم البستاني ، صفحات من تاريخ النضال العمالي والعربي، ط2 ، دار الصياد ، بيروت ، 1965.
22. نوفل الشرقاوي ، الحركة العمالية في مصر ، ط2 ، القاهرة ، 1964.
23. هنري رياض ، التطورات السياسية في مصر 1939-1945، القاهرة ، 1967.
24. يونان لبيب رزق ، دستور عام 1923ماله وما عليه ، مجلة لكاتب، العدد 18 ، السنة الرابعة عشر 1961.
25. ---------- , تاريخ الوزارات المصرية , ط2 , القاهرة , 1981

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

- راقية رؤوف الجلبي ، سفراء العراق خلال سبعة عقود 1934-1994 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الارادرة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 1996

خامساً : الصحف العراقية

- جريدة الوقائع العراقية، العدد 826 ، 15 كانون الثاني 1930 .

List of sources

First: Documents

-Documents of the House of Books and Documents, Baghdad, File No. 81, Book of the Iraqi Embassy in Cairo, File No. 451/311, Book of the Iraqi Embassy in Cairo, Issue 2301 on March 13, 1938.

Second: The schedule of senior state officials for 1929.

Third: Arabic books.

1 .Ahmed Ezzat Abdel Karim, Britain and the Arabs, edition2, Library of Light, Cairo, 1988.

2. Amin Ezzedine, History of the Egyptian Working Class, Cairo, 1970.

3.Hamdeen Sabahi, Egyptian Bourgeoisie, edition2, Dar al-Nahar, Beirut, 1991.

4.Hamid Jaad, Contemporary Arab Labor Movement, Arab Institute of Labor Culture and Labor Research, Baghdad, 1980.

5.Rashid Al-Barawi, Political Developments in Egypt 1936-1939, edition2, Dar al-Sayed, Beirut, 1984.
6. Rauf Abbas, Labor Movement in Egypt, Cairo, 1968.
7. Samir Abdel Wadood Thami, The Struggle of the Workforce in Egypt, edition2, Modern Library, Cairo, 1968.
8. Siham Nassar, Egypt, Britain, World War II, edition2, Cairo, 1981.
9. Talib Abdel Rahim, History of the Labor Movement in Egypt, Cairo, D.T.
10. Abdul Rahman Al-Rafii, Era of Muhammad Ali, edition2, Cairo, 1988
11. Abdel Rahman Azzam, British-Egyptian Relations 1936-1952, edition2, Madbouli Press, Cairo, 1973.
12. Abdel Azim Ramadan, Conflict of the Working Classes in Egypt, edition2, Beirut, 1979.
13. Abdel Fattah Ahmed Al Sayed, Britain's Policy towards Egypt 1936-1956, edition2, Al-Ahram Library, Cairo, 1988.
14. Abdelkader Yassin, Dawn of the Labor Movement in Egypt, edition2, Beirut, 1984.
15. Abdel Moneim Al-Ghazali, Egyptian Labor Movement, Cairo, 1978.
16. Ghassan Badreddine, Growing up working class in Egypt, Cairo.
17. Mohamed Sayed Maati, Egypt in the Years of the Great War, Cairo, 1927.
18. Mahmoud Nashi, History of the Working Class in Egypt, Beirut, 1974.
19. Nadim Al-Bustani, Pages from the History of the Labor and Arab Struggle, i2, Dar al-Sayed, Beirut, 1965.
20. Nofal Al-Sharqawi, Labor Movement in Egypt, edition2, Cairo, 1964.
21. Henry Riad, Political Developments in Egypt 1939-1945, Cairo, 1967.
22. Yunnan Labib Rizk, Constitution of 1923, Author's Magazine, Issue 18, Year 14, 1961.
23. ---------- , history of Egyptian ministries, edition2, Cairo, 1981

Fourth: Letters and university frameworks

- Raqa Rauf Chalabi, Ambassadors of Iraq during seven decades 1934-1994, Doctoral Thesis (Unpublished), Faculty of Erdra and Economics, University of Baghdad, 1996

Fifth: Iraqi newspapers

- Iraqi Chronicle, Issue 826, January 15, 1930.

The Labor movement in Egypt 1936-1952 Historical study

FADHELA ASMAEL RAHEEM
AL-MUSTANSIRIYA UNIVERSITY-COLLEGE OF EDUCTION

Abstract:

This stu Keywords. A movement ,struggle, right dy sheds light on the history of the labor movement in Egypt, which was one of the oldest labor movements in the Arab region, which was able to win the rights of the working class by leading strikes in order to demand the legitimate rights of workers and was an example to follow in patriotism, which later became the main driver

For the Arab labor movements, the study starts from 1936, the year in which Egypt concluded a friendship treaty with Britain. Instead of improving working conditions in Egypt, the reality was otherwise. The treaty tied Egypt with political and military restrictions that negatively impacted the conditions of the working class in Egypt and pushed To reject and denounce it through Leading strikes and clashes with the British occupiers, and this situation continued until the end of World War II in 1945, when successive Egyptian governments succumbed to the demands of the workers by allowing them to establish trade unions independent of the decisions of the authority. July 1952.

Keywords: A movement ,struggle, right